السابق قال بعض المدققين وتدبرك ذلك ليس بضروري كيف
وقد خالف في الثواب ابو القسم وغيره حتى يلزم منكره مخالفه
المعلوم بعد اقراره بحسن ذلك في العقول قلت وثبوت الذم
على ذلك او المدح وصفات الكمال والنقص المرجع بها الى ما ذكر لان
في ذلك اثبات الحكم لاحكم الحاكمين ولم يبق مع المخالف غير اللجاج
وقد تقدم ما فيه مقنع وهو فايدة الابتلا ونفي العبث كما قال تعالى
افنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون افمن كان مومنا كمن كان
فاسقا لا يستوون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقوله
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سوا محياهم ومماتهم سا ما يحكمون وهذا كله منه تعالى ارشاد لما
تقتضيه العقول والى الخلاف اشرنا بقولنا عند مثبتي التحسين العقلي
وكل على اصله في ذلك ولنا على المنكرين للحسن عقلا ما اشار اليه اخانا
علم من الدليل السابق فلولا ان العقل يستحسن ذلك لما صح منه وقد
انتهى اليك اقرار محققيهم بذلك وانما الخلاف في ان العقل يقتضي ايجابه
كما قيل وفيه ولا شك في ذمهم لمن امتنع من ذلك ووصفهم باللوم والشح
والاهانه له بالقول والفعل وفي ذلك دليل على استحقاق المجازاه
عليه واما العقاب فسياتي حسن العفو عنه عقلا على تفصيل فيه

وللاشعريه

وللاشعريه وجه في العقاب عقلي بل جوابهم هو انه مالك يفعل في ملكه
ما شا هذي قول البعض وبعضهم يقول بالسمع لا غير كل ذلك ذكره
المهدي عليه السلم في شرح القلايد وللقايلين بان الواجبات ونحوها من
التكاليف جاريه مجرا الشكر دليل على ثبوت ذلك كذلك وهو ما اشرنا
اليه بقولنا واتضافر كلفنا الله القيام بنحو واجبات والمراد
بالنحو المندوبات والمتروك على ما قيل لاجل نعمه السوابغ بتكاليف
معينه كما تقدم لا يجب تحملها بخصوصها لاداء شكره تعالى عقلا كما تقرر
مع مشقه تلحقنا كما تقدمت الاشاره اليه من كلام امير المومنين ع
ولثبوت الدواعي والصوارف ولمقام الابتلا والاختبار لحكم يعلمها ملزمها
مع كونه سبحانه قادرا على دفع تلك الامور على وجه لطيف يمكن معه
اثبات الداعي والصارف والتيسير فمن كمال عدله الشامل ايصال ما نحن
به في مقابلة القيام بذلك ان لم يصلنا في الدنيا لانه يجوز وصول
شي منه كما هو ظاهر قوله واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصا لحين
وقوله فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة وقد تقدم كلام
علي عليه السلم والعسم ولفظ الهادي وفي الحكم التفرقه بين المطيع والعاصي
فلما تصرمت اعمار المطيعين ولم نثبهم وانقضت اجال العاصين ولم
نعاقبوا وجب على قود التوحيد واطراد الحكمه ان دارا غير هذه

Copyright © King Saud University